الأمم المتحدة

S/2006/626



Distr.: General
7 August 2006
Arabic
Original: English

رسالة مؤرخة ٧ آب/أغسطس ٢٠٠٦ موجهة من الأمين العام إلى رئيس مجلس الأمن

في البيان الرئاسي (S/PRST/2006/35) الذي اعتُمد في ٣٠ تموز/يوليه ٢٠٠٦، طلب إليَّ مجلس الأمن أن أقدم تقريرا إلى المجلس في غضون أسبوع واحد عن ظروف الحادث المأساوي الذي وقع في قانا في وقت مبكر من ذلك اليوم. وهذه الرسالة مقدمة عملا بذلك الطلب.

وفي ٤ آب/أغسطس ٢٠٠٦، اتصل ممثلو حكومة لبنان وجامعة الدول العربية وحركة بلدان عدم الانحياز بنائبي، مارك مالوك براون، لإبلاغه طلبهم إجراء تحقيق شامل بشأن حادث قانا.

وجدير بالإشارة أن سبعة أيام لا تكفي لإتمام جمع كافة الوقائع ذات الصلة على الوجه السليم وعرضها في تقرير شامل، لا سيما في وقت يصعب فيه الوصول إلى المنطقة المعنية بسبب استمرار الأعمال القتالية. ويضاف إلى ذلك أنه وإن كان أفراد من قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان قد ذهبوا إلى قانا عقب الهجوم، فإنه لم يكن أحد من الأفراد التابعين للأمم المتحدة موجودا في الموقع وقت وقوع الهجوم.

ومن ثمَّ فإن المعلومات الواردة أدناه مستقاة من الإفادات الرسمية التي التُمست وقُدمت من حكومتي لبنان وإسرائيل ومن شهود عيان تابعين للأمم المتحدة حضروا إلى قانا في أعقاب الهجوم، إلا حيثما يشار إلى غير ذلك. ومرفق بهذه الرسالة نُسخ من المذكرتين الشفويتين الموجهتين من الأمانة العامة إلى البعثتين الدائمتين لإسرائيل ولبنان والردَّين الواردين عليهما (انظر المرفقات).

وأود أيضا أن أوجه انتباهكم إلى شتى التقارير التي أصدرتها حتى الآن منظمات غير حكومية دولية ومحلية بشأن الحادث الذي وقع في قانا.

الحالة في قانا قبل الهجوم

قانا ليست سوى واحدة من القرى العديدة المنتشرة في جنوب لبنان والتي تتعرض منذ اندلاع أعمال القتال الجارية في ١٢ تموز/يوليه ٢٠٠٦ لقصف واسع النطاق بالقنابل وقذائف المدفعية كان من نتائجه قتل أعداد من المدنيين وتشريد أعداد غفيرة من المدنيين داخليا.

وفي أوقات السلم، تضم قانا زهاء ٠٠٠ ١٢ من السكان معظمهم من صغار المزارعين والتجار وأصحاب الدكاكين. ومنذ بدء أعمال القتال، أصبحت قانا معزولة جراء تدمير الطرق المؤدية إليها. و لم تعد قانا في منطقة عمليات قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان منذ إعادة تشكيل هذه البعثة في عام ٢٠٠٠. ويوجد أقرب موقع للبعثة في قرية الجِنِّية، التي تبعد عن قانا بالطريق البري حوالي ٢٠ كيلومترا.

والمآسي ليست جديدة على قانا، فمنذ عشر سنوات، في ١٨ نيسان/أبريل ١٩٩٦، قتل نتيجة قصف مدفعي من قوات الدفاع الإسرائيلية أكثر من ١٠٠ من المدنيين اللبنانيين كانوا قد لاذوا بمجمّع قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان الكائن في قانا.

وفيما يخص الحادث الراهن، ضُربت قانا في الصباح الباكر من يوم ٣٠ تموز/يوليه ٢٠٠٦ بالقذائف من سلاح الطيران الإسرائيلي، مما أوقع قتلى وجرحى في صفوف المدنيين وألحق أضرارا بالمباني.

وفيما يلي مقتطفات من المذكرة الشفوية المرفقة المقدمة من حكومة إسرائيل:

”قانا هي مركز المقر الإقليمي لحزب الله. وتوجد بها مخزونات ضخمة من الأسلحة كما أنها ملاذ للإرهابيين الفارين، وهي المصدر الذي أطلق منه ما يزيد على ١٥٠ قذيفة على شمال إسرائيل. ويوجد في قانا، مركز قيادة إقليمي لحزب الله، التنظيم الإرهابي، كان موقعا لتخطيط هجمات عديدة على إسرائيل.

”ومنذ نشوب الأعمال القتالية، واجه الإسرائيليون في ١٥٠ مركزا سكانيا خطرا لم يسبق له مثيل جراء وابل من القذائف والهجمات الآتية من مناطق مثل قانا. وكما في العمليات الأخرى، كان الهدف من الغارة على قانا هو الدفاع عن المواطنين الإسرائيليين.

”وفي الساعات الأولى من صباح يوم ٣٠ تموز/يوليه ٢٠٠٦، شن سلاح الطيران الإسرائيلي هجوما على مواقع لإطلاق القذائف في قرية قانا. وقبل العملية، دعت إسرائيل علنا السكان إلى الابتعاد عن الإرهابيين والفرار من المناطق التي تطلق منها القذائف. وألقيت منشورات من الجو تحث المدنيين على مغادرة القرية حرصا

على سلامتهم، لأن حزب الله عادة ما يطلق صواريخه من أماكن متاخمة للمباني السكنية. وطيلة عدة أيام، ظلت توجه أيضا إعلانات بالإذاعة تحذر الجمهور من أن ضربة ستوجه إلى حزب الله. وقد تقرر النشاط العسكري الإسرائيلي في هذه المنطقة بناء على افتراض مؤداه أن السكان أخذوا بهذه التحذيرات ورحلوا عن المكان''.

وفيما يلي مقتطفات من المذكرتين الشفويتين المرفقتين المقدمتين من حكومة لبنان:

''في ٣٠ تموز/يوليه، قصف سلاح الطيران الإسرائيلي مبنى مؤلفا من ثلاثة طوابق في قرية قانا كانت تحتمي فيه عائلتان كبيرتان، هما عائلة شلهوب وعائلة هاشم. ووفقا لما أفاد به عمدة قانا، فإن هؤلاء المدنيين لاذوا بذلك المبنى لأن به طابقا سفليا متينا، بعد أن عجزوا عن الفرار من المنطقة لأن الطرق كانت مدمرة والهجمات الإسرائيلية متواصلة.

''...

''ولم يتبين من الجثث التي انتُشلت أنه كان هناك أي محاربين بين المدنيين، ولم يعثر أفراد الإنقاذ على أي أسلحة في المبنى الذي تعرض للقصف''.

''وفي تحقيق أجرته السلطات العسكرية اللبنانية، لم يظهر ما يدل على أن أي صواريخ قد أُطلقت من جانب المبنى.

''وكثيرا ما تحلق طائرات استطلاع بلا طيار فوق هذه القرية، ولا بد بالتالي من أن القوات الإسرائيلية كانت على علم بوجود المدنيين''.

الهجوم

في الساعة ٠٨/١٥ من يوم ٣٠ تموز/يوليه ٢٠٠٦، أبلغت السلطات اللبنانية قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان بأن مبنى سكنيا في قرية قانا قد أصيب بضربات جوية إسرائيلية مما أدى إلى سقوط عدد من القتلى والجرحى من المدنيين. وأفادت السلطات اللبنانية، بأنه في حوالي الساعة ٠١/٣٠ من صباح يوم ٣٠ تموز/يوليه ٢٠٠٦، ضُرب مبنى سكني مؤلف من ثلاثة طوابق وبه طابق سفلي في حي سكني في قرية قانا بجنوب لبنان بقذيفة أو قذائف أطلقها سلاح الطيران الإسرائيلي. وقد انهار المبنى فسقط عدد من القتلى وأصيب آخرون بجروح خطيرة.

وطلبت السلطات اللبنانية من قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان أن تحصل من قوات الدفاع الإسرائيلية على تصريح أمني وإذن بالمرور الآمن لأفرقة الإنقاذ والأفرقة الطبية اللبنانية

إلى قانا، وأن توفد الفريقين الطبي والهندسي التابعين للقوة من أجل المساعدة في مهمة البحث والإنقاذ. ونقلت القوة هذا الطلب على الفور إلى القيادة الشمالية لقوات الدفاع الإسرائيلية عن طريق قنوات الاتصال المعتادة.

وأبلغ الجيش اللبناني قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان بأن أفراد الشرطة اللبنانية والدفاع المدني اللبناني والجيش اللبناني وصلوا إلى موقع الحادث في الساعة ٠٠/٧ تقريبا بسبب الصعوبات التي واجهتهم في الوصول إلى الموقع جراء استمرار القصف الجوي الكثيف. ثم أُبلغت القوة بأن أفراد الجيش اللبناني والشرطة اللبنانية والدفاع المدني اللبناني لم يتمكنوا من بدء عمليات الإنقاذ حتى الساعة ٠٠/٩ بسبب القصف الجوي المستمر. وفي الساعة ٤٥/٩، أُوفد إلى قانا فريقان طبيان تابعان لقوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان، تصحبهما اثنتان من ناقلات الأفراد المدرعة للحماية، وتألف كل منهما من طبيب وممرضتين وسيارة إسعاف، فضلا عن حافلة لإجلاء الجرحى رافقت الفريق الطبي الثاني. ووصل الفريقان إلى قانا في الساعة ١٥/١٠ والساعة ٠٠/١١، على التوالي. وعند وصولهما، كان يوجد بالموقع عدد يتراوح من ١٥ إلى ٢٠ من سيارات الإسعاف التابعة للصليب الأحمر اللبناني والبلديات والمستشفيات.

وانضم الفريقان الطبيان التابعان للقوة لدى وصولهما إلى أفراد الصليب الأحمر اللبناني والجيش اللبناني وأفراد الإغاثة الآخرين في عملية الإنقاذ. وفي ذلك الوقت، كان قد تم انتشال عدد غير مؤكد من الجثث من تحت أنقاض المبنى المنهار وتم إجلاء نحو ثمانية من الباقين على قيد الحياة إلى أقرب مستشفى. وساعد الفريقان الطبيان التابعان للقوة في انتشال ١٧ جثة أخرى من تحت الأنقاض كانت أغلبيتها جثث لنساء وأطفال. وغادر الفريقان الطبيان التابعان للقوة موقع الحادث في الساعة ١٥/١٧. وأفادت قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان بأن ثلاثة مبان أخرى قريبة من المبنى الذي ضُرب أصيبت بأضرار كما أن عددا من المركبات التي كانت موجودة في الشارع أمام تلك المباني قد أصيب بأضرار أو دُمِّر.

وفي وقت لاحق من يوم ٣٠ تموز/يوليه ٢٠٠٦، أرسلت قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان، بناء على طلب السلطات اللبنانية، فريقا لإنقاذ وانتشال الضحايا مزودا بحفار وجرار ومعدات هندسية أخرى إلى قانا. وقام هذا الفريق بإزالة الأنقاض وتيسير عملية البحث في حطام المبنى. وبعد التشاور مع الجيش اللبناني والصليب الأحمر اللبناني، غادر فريق الإنقاذ والانتشال التابع للقوة الموقع في الساعة ٣٠/١٩.

وأفادت حكومة لبنان بأنه تم العثور، حتى الآن، على ٢٨ جثة، من بينها جثث حوالي ١٤ طفلا. ونظرا إلى أن أعمال انتشال الجثث قد أوقفت في الوقت الحاضر، فإن هذا الرقم يمكن أن يرتفع.

وفي ١ آب/أغسطس ٢٠٠٦، رافقت ناقلة أفراد مدرعة تابعة للقوة قافلة إنسانية تابعة للأمم المتحدة تحمل إمدادات غذائية، نظمها برنامج الأغذية العالمي، وذلك من صور إلى قانا وبالعكس. وأفادت القوة بأن نحو ٣٠٠ شخص لا يزالون موجودين في قانا.

وليس بوسع قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان أن تؤكد أو تنفي أن حزب الله كان يشن عمليات عسكرية من قانا في الأيام السابقة ليوم ٣٠ تموز/يوليه أو في ذلك اليوم نفسه.

وقد أعلنت حكومة لبنان أن جميع الأشخاص الثمانية والعشرين الذين انتُشلت جثثهم حتى الآن هم من المدنيين. وأفاد عديد من سكان قانا الذين كانوا حاضرين وقت الهجوم، والذين تحدث معهم لاحقا أفراد القوة، بأن المبنى كان يستخدمه مدنيون.

وقد أفاد العاملون في مجال الإغاثة وأنصار حقوق الإنسان والصحفيون الدوليون الذين وصلوا إلى قانا بعد الهجوم يوم ٣٠ تموز/يوليه، بأن الناجين الذين تحدثوا معهم قالوا إنهم عجزوا عن الفرار من قانا لأن القرية أصبحت محاصرة بحفر الانفجارات والمباني المنهارة، أو إنهم تخلفوا لأنهم مسنُّون أو مرضى أو يفتقرون إلى المال أو الوقود اللازم للانتقال.

بيان لجنة الصليب الأحمر الدولية

يُوجَّه الانتباه إلى بيان لجنة الصليب الأحمر الدولية الصادر في ٣٠ تموز/يوليه:

”تعرب لجنة الصليب الأحمر الدولية عن انزعاجها لتزايد أعداد القتلى والجرحى المدنيين جراء الصراع المسلح الدائر حاليا.

”وفي العمليات العسكرية التي شنتها قوات الدفاع الإسرائيلية اليوم على قرية قانا، ضُرب ضربة مباشرة مبنى كان يؤوي بعض المدنيين. وحتى وقت كتابة هذا البيان، كانت جمعية الصليب الأحمر اللبنانية والدفاع المدني اللبناني قد انتشلا ٢٨ جثة من تحت الأنقاض، من بينها جثث ١٩ طفلا.

”وإن إصدار إنذار مسبق للسكان المدنيين بوقوع هجوم وشيك لا يعفي بأي حال من الأحوال الطرف المحارب من التزاماته بموجب قواعد ومبادئ القانون الإنساني الدولي. ويجب على وجه الخصوص احترام مبدأي التمييز والتناسب في جميع الأوقات.

”ومع انقضاء ١٩ يوما منذ بدء الصراع، تلاحظ لجنة الصليب الأحمر الدولية بقلق شديد التصعيد المستمر للأعمال القتالية، وتشجب عدم احترام الطرفين المتحاربين المتكرر للقانون الإنساني الدولي.

”وتدعو لجنة الصليب الأحمر الدولية مجددا وعلى وجه الاستعجال إلى التمييز، في جميع الأوقات، بين المدنيين والأعيان المدنية من ناحية والأهداف العسكرية من ناحية أخرى. ويجب اتخاذ جميع الاحتياطات اللازمة للحفاظ على الأرواح والأعيان المدنية وكفالة انفتاح سبل وصول الجرحى إلى المرافق الطبية“.

ملاحظات

تؤلمني ألما بالغا الأحداث المفجعة التي وقعت في قانا والآثار الشاملة التي يجلبها هذا الصراع على السكان المدنيين في لبنان وإسرائيل. ووفقا للمصادر الرسمية اللبنانية والإسرائيلية، بلغ عدد القتلى، حتى ٥ آب/أغسطس ٢٠٠٦، بعد انقضاء ٢٥ يوما من الصراع، أكثر من ٩٣٣ من المدنيين اللبنانيين و ٣٥ من المدنيين الإسرائيليين. وشرد الصراع نحو ٠٠٠ ٩١٥ لبناني، أي ما يقارب ربع مجموع سكان البلد، من بينهم أكثر من ٨٠ في المائة من السكان الذين يعيشون جنوب نهر الليطاني، وأغلبية هؤلاء بحاجة حاليا إلى المساعدة. ويُضطر عشرات الآلاف من الإسرائيليين إلى الاحتماء بالملاجئ من الغارات الجوية؛ ورحل كثيرون غيرهم بعيدا عن شمال إسرائيل.

وينبغي النظر إلى الهجوم على قانا في السياق الأوسع لما يُحتمل، بناء على المعلومات الأولية المتوافرة لدى الأمم المتحدة، بما في ذلك إفادات شهود العيان، أنه يشكل نمطا من الانتهاكات للقانون الدولي، بما في ذلك القانون الإنساني الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان، يجري ارتكابه أثناء الأعمال القتالية الحالية. وقد أدنت مرارا جميع الأعمال التي تستهدف المدنيين، وإنني أدعو مجددا جميع أطراف الصراع إلى أن تتقيد بالتزاماتها بموجب القانون الإنساني الدولي، وأن تتخذ، على وجه الخصوص، كل الاحتياطات اللازمة للحفاظ على أرواح المدنيين وممتلكاتهم.

وقد بلغت آثار الصراع الحالي على المدنيين في لبنان وإسرائيل مستوى من الخطورة يقتضي مواصلة جمع المعلومات، بما في ذلك عن انتهاكات القانون الإنساني الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان. ومن ثم فإنني أؤيد الدعوات المنادية بإجراء تحقيق أكثر شمولا.

وأرجو ممتنا التفضل، على نحو عاجل، بإطلاع أعضاء مجلس الأمن على هذه المسألة.

(توقيع) كوفي ع. **عنان**

المرفق الأول

مذكرة شفوية مؤرخة ٣١ تموز/يوليه ٢٠٠٦ موجهة من الأمانة العامة إلى البعثة الدائمة لإسرائيل لدى الأمم المتحدة

تهدي الأمانة العامة للأمم المتحدة تحياتها إلى البعثة الدائمة لإسرائيل لدى الأمم المتحدة، وتتشرف بالإشارة إلى البيان الرئاسي التالي لمجلس الأمن (S/PRST/2006/35)، الذي اعتُمد في ٣٠ تموز/يوليه ٢٠٠٦:

”يعرب مجلس الأمن عن صدمته وألمه البالغين إزاء قصف قوات الدفاع الإسرائيلية لمبنى سكني في قانا في جنوب لبنان، مما أدى إلى مقتل العشرات من المدنيين معظمهم من الأطفال، وجرح كثيرين غيرهم. ويعرب مجلس الأمن عن أعمق تعازيه لأسر الضحايا وللشعب اللبناني.

”ويعرب مجلس الأمن عن أسفه الشديد إزاء هذه الخسائر في الأرواح البريئة وإزاء قتل المدنيين في الصراع الدائر حاليا، ويطلب إلى الأمين العام أن يقدم تقريرا إليه في غضون أسبوع واحد عن ظروف هذا الحادث المأساوي.

”ويعرب مجلس الأمن عن قلقه إزاء التهديد بتصعيد أعمال العنف وما يترتب عليه من عواقب جسيمة أخرى بالنسبة للحالة الإنسانية، ويدعو إلى إنهاء أعمال العنف، ويشدد على الحاجة الملحة لكفالة تحقيق وقف دائم ومستمر ومستدام لإطلاق النار.

”ويعرب مجلس الأمن مرة أخرى عن بالغ قلقه إزاء الخسائر المدنية والمعاناة البشرية على الجانبين اللبناني والإسرائيلي، والدمار الواسع النطاق للهياكل الأساسية المدنية، وتصاعد أعداد المشردين داخليا.

”ويحث مجلس الأمن جميع الأطراف على إتاحة إمكانية فورية وغير مقيدة لوصول المساعدات الإنسانية.

”ويشجب مجلس الأمن أي عمل يستهدف أفراد الأمم المتحدة ويدعو إلى الاحترام الكامل لسلامة وأمن جميع أفراد وأماكن الأمم المتحدة.

”ويؤكد مجلس الأمن عزمه العمل دون أي مزيد من التأخير على اتخاذ قرار من أجل إيجاد تسوية دائمة للأزمة، بالاستعانة بالجهود الدبلوماسية الجارية حاليا.

”ويقرر مجلس الأمن أن يبقي المسألة قيد نظره“.

وعملا بطلب مجلس الأمن أن يقدم الأمين العام إليه تقريرا في غضون أسبوع واحد، تتقدم الأمانة العامة بطلب عاجل إلى البعثة الدائمة لإسرائيل أن تقدم كل المعلومات ذات الصلة بالحادث في موعد أقصاه ٣ آب/أغسطس ٢٠٠٦. كما تطلب الأمانة العامة أن تبذل حكومة إسرائيل كامل التعاون مع ممثلي الأمين العام في الميدان، الذين سيتولون الاتصال بممثلي حكومة إسرائيل وقوات الدفاع الإسرائيلية.

المرفق الثاني

مذكرة شفوية مؤرخة ٣١ تموز/يوليه ٢٠٠٦ موجهة من الأمانة العامة إلى البعثة الدائمة للبنان لدى الأمم المتحدة

تهدي الأمانة العامة للأمم المتحدة تحياتها إلى البعثة الدائمة للبنان لدى الأمم المتحدة، وتتشرف بالإشارة إلى البيان الرئاسي التالي لمجلس الأمن (S/PRST/2006/35)، الذي اعتُمد في ٣٠ تموز/يوليه ٢٠٠٦:

”يعرب مجلس الأمن عن صدمته وألمه البالغين إزاء قصف قوات الدفاع الإسرائيلية لمبنى سكني في قانا في جنوب لبنان، مما أدى إلى مقتل العشرات من المدنيين معظمهم من الأطفال، وجرح كثيرين غيرهم. ويعرب مجلس الأمن عن أعمق تعازيه لأسر الضحايا وللشعب اللبناني.

”ويعرب مجلس الأمن عن أسفه الشديد إزاء هذه الخسائر في الأرواح البريئة وإزاء قتل المدنيين في الصراع الدائر حاليا، ويطلب إلى الأمين العام أن يقدم تقريرا إليه في غضون أسبوع واحد عن ظروف هذا الحادث المأساوي.

”ويعرب مجلس الأمن عن قلقه إزاء التهديد بتصعيد أعمال العنف وما يترتب عليه من عواقب جسيمة أخرى بالنسبة للحالة الإنسانية، ويدعو إلى إنهاء أعمال العنف، ويشدد على الحاجة الملحة لكفالة تحقيق وقف دائم ومستمر ومستدام لإطلاق النار.

”ويعرب مجلس الأمن مرة أخرى عن بالغ قلقه إزاء الخسائر المدنية والمعاناة البشرية على الجانبين اللبناني والإسرائيلي، والدمار الواسع النطاق للهياكل الأساسية المدنية، وتصاعد أعداد المشردين داخليا.

”ويحث مجلس الأمن جميع الأطراف على إتاحة إمكانية فورية وغير مقيدة لوصول المساعدات الإنسانية.

”ويشجب مجلس الأمن أي عمل يستهدف أفراد الأمم المتحدة ويدعو إلى الاحترام الكامل لسلامة وأمن جميع أفراد وأماكن الأمم المتحدة.

”ويؤكد مجلس الأمن عزمه العمل دون أي مزيد من التأخير على اتخاذ قرار من أجل إيجاد تسوية دائمة للأزمة، بالاستعانة بالجهود الدبلوماسية الجارية حاليا.

”ويقرر مجلس الأمن أن يبقي المسألة قيد نظره“.

وبناء على طلب مجلس الأمن أن يقدم الأمين العام إليه تقريرا في غضون أسبوع واحد، تتقدم الأمانة العامة بطلب عاجل إلى البعثة الدائمة للبنان أن تقدم كل المعلومات ذات الصلة بالحادث في موعد أقصاه ٣ آب/أغسطس ٢٠٠٦. كما تطلب الأمانة العامة أن تبذل حكومة لبنان كامل التعاون مع ممثلي الأمين العام في الميدان، الذين سيتولون الاتصال بممثلي حكومة لبنان والقوات المسلحة اللبنانية.

المرفق الثالث

مذكرة شفوية مؤرخة ٣ آب/أغسطس ٢٠٠٦ موجهة إلى الأمانة العامة من البعثة الدائمة لإسرائيل لدى الأمم المتحدة

تهدي البعثة الدائمة لإسرائيل لدى الأمم المتحدة تحياتها إلى الأمانة العامة للأمم المتحدة، وتتشرف بأن تشير إلى البيان الرئاسي لمجلس الأمن (S/PRST/2006/35)، المؤرخ ٣٠ تموز/يوليه ٢٠٠٦، بشأن قصف قوات الدفاع الإسرائيلية لمبنى سكني في كفر قانا.

وقانا هي مركز المقر الإقليمي لحزب الله. وتوجد بها مخزونات ضخمة من الأسلحة كما أنها ملاذ للإرهابيين الفارين وهي المصدر الذي أُطلق منه ما يزيد على ١٥٠ قذيفة على شمال إسرائيل. ويوجد في قانا مركز قيادة إقليمي لحزب الله، التنظيم الإرهابي، كان موقعا لتخطيط هجمات عديدة ضد إسرائيل.

ومنذ نشوب الأعمال القتالية، واجه الإسرائيليون في ١٥٠ مركزا سكانيا خطرا لم يسبق له مثيل جراء وابل من القذائف والهجمات الآتية من مناطق مثل قانا. وكما في العمليات الأخرى، كان الهدف من الغارة على قانا هو الدفاع عن المواطنين الإسرائيليين.

وفي الساعات الأولي من صباح يوم ٣٠ تموز/يوليه ٢٠٠٦، شن سلاح الطيران الإسرائيلي هجوما على مواقع لإطلاق القذائف في قرية قانا. وقبل العملية، دعت إسرائيل علنا السكان إلى الابتعاد عن الإرهابيين والفرار من المناطق التي تطلق منها القذائف. وألقيت منشورات من الجو تحث المدنيين على مغادرة القرية حرصا على سلامتهم، لأن حزب الله عادة ما يطلق صواريخه من أماكن متاخمة للمباني السكنية. وطيلة عدة أيام، ظلت توجه أيضا إعلانات بالإذاعة تحذر الجمهور من أن ضربة ستوجه إلى حزب الله. وقد تقرر النشاط العسكري الإسرائيلي في هذه المنطقة بناء على افتراض مؤداه أن السكان أخذوا بهذه التحذيرات ورحلوا عن المكان.

وقد شُنّ عدد من الغارات في صباح يوم ٣٠ تموز/يوليه ٢٠٠٦، بدأت من الساعة ٢٤/٠٠ واستمرت لغاية الساعة ٨/٣٠. ونُفذت غارة فيما بين منتصف الليل والساعة٠٠/١، هوجمت فيها المنطقة المتاخمة للمبنى المعني. ويتبين حاليا من التحريات التي أجريت بشأن الهجوم، بما في ذلك بيان مستقل صادر عن المستشفى الحكومي اللبناني في صور، أن عدد القتلى المدنيين يبلغ ٢٨ وليس ٥٨ كما ذُكر في البداية.

وتركز إسرائيل على الأهداف الظاهرة بصورة متميزة أنها أهداف إرهابية. ولا تستهدف إسرائيل المدنيين الأبرياء. وفي حين أن إسرائيل تأسف للإصابات المدنية الناتجة

عن هذه العملية، فإنها تلقى باللائمة على حزب الله لاستغلاله للمدنيين اللبنانيين الأبرياء واتخاذه إياهم دروعا بشرية. وقد قام إرهابيو حزب الله مرارا باختطاف السكان الأبرياء في جنوب لبنان وأخذ المدنيين اللبنانيين الأبرياء واستخدامهم كدروع لهم أثناء أنشطتهم الإرهابية. وتأسف إسرائيل أسفا بالغا للخسائر البشرية في هذا الصراع. ولا يمكن قول مثل ذلك بالنسبة لجماعة حزب الله الإرهابية: فعندما يقتل طفل لبناني، تحزن إسرائيل؛ وعندما يقتل طفل إسرائيلي، يحتفل حزب الله.

والاهتمام لحياة المدنيين اللبنانيين الأبرياء الذين يستغلهم حزب الله استغلالا وحشيا في عدوانه على إسرائيل، هو جزء لا يتجزأ من العقيدة القتالية لإسرائيل. وتحرص إسرائيل غاية الحرص على التقليل إلى أقصى حد ممكن من إلحاق الضرر والمعاناة بالسكان المدنيين، الأمر الذي يأتي على حساب المزايا المتاحة على صعيد العمليات. فالمنشورات التي ألقيت لتحث سكان كفر قانا على الرحيل قللت عنصر المفاجأة من جانب إسرائيل، مما أعطى إرهابيي حزب الله إنذارا مسبقا وعرض للخطر الجنود الإسرائيليين في المنطقة.

و لم يطرأ على الأعمال العدوانية ضد إسرائيل إلا أنها ازدادت كثافة. فبالأمس، بلغ عدد القذائف التي أُطلقت من جنوب لبنان إلى داخل إسرائيل رقما قياسيا قدره ٢٣٠ قذيفة ليصل بذلك مجموع ما أطلق من هذه القذائف إلى أكثر من ٢٠٠٠ قذيفة. وفي وقت سابق من هذا اليوم، قتل ثمانية إسرائيليين وجرح ٣٦ غيرهم في هجمات مستمرة.

المرفق الرابع

رسالة مؤرخة ٢ آب/أغسطس ٢٠٠٦ موجهة إلى الأمين العام من القائمة بالأعمال بالنيابة للبعثة الدائمة للبنان لدى الأمم المتحدة

بالإشارة إلى المذكرة الشفوية الصادرة عن الأمانة العامة للأمم المتحدة، المؤرخة ٣١ تموز/يوليه ٢٠٠٦، أتشرف بأن أرفق طيه بعض المعلومات المبكرة ذات الصلة التي توافرت للبعثة الدائمة للبنان بشأن مجزرة قانا.

وفي الوقت نفسه، أود أن أنقل إليكم طلب الحكومة اللبنانية إنشاء بعثة لتقصي الحقائق تتولى التحقيق في هذا الحادث المفجع.

وتعلن الحكومة اللبنانية استعدادها للتعاون الكامل مع هذه البعثة.

(توقيع) كارولين **زيادة**
القائمة بالأعمال

الجمهورية اللبنانية

وزارة الإعلام

سعادة السفير بطرس عساكر المحترم

تقرير عن أحداث يوم الأحد ٣٠ تموز/يوليه ٢٠٠٦

اليوم الاثنين ٣١ تموز/يوليه ٢٠٠٦ هو اليوم العشرون من العدوان الإسرائيلي المفتوح على لبنان. غارات جوية على مناطق في الجنوب والبقاع وتصدي الجيش اللبناني لمحاولة إنزال إسرائيلي قرب اليمونة سبقها ٣ غارات على المنطقة، واستهدفت الغارات موقعا للجيش اللبناني في وادي الزيتوني في بعلبك كما استهدفت سيارة مدنية في دوروس.

كما استهدف الطيران الحربي الإسرائيلي موقعا للجيش اللبناني في منطقة إقليم التفاح (منطقة النبطية) وأسفر الاعتداء عن احتراق ناقلة جند مدرعة.

وأسفرت غارات إسرائيلية في ساعة متأخرة من الليلة الماضية عن استشهاد مدني في طير حيفا أقرب للناقورة الساحلية جنوب صور.

اليوم التاسع عشر (مجزرة قانا) صور

الأحد ٣٠ تموز/يوليه، استفاق الجنوب ولبنان كل لبنان على هول مجزرة ارتكبها العدو الإسرائيلي في بلدة قانا ضحيتها ٦٢ شهيدا معظمهم من الأطفال الذين بلغ عددهم أكثر من ٤٠ طفلا بينهم ١٥ طفلا من المعوقين جسديا أو عقليا كما أكدت النائبة في البرلمان اللبناني بهية الحريري.

الثامن عشر من نيسان/أبريل ١٩٩٦، أو اليوم التاسع عشر من الحرب الإسرائيلية المفتوحة على لبنان من تموز/يوليه ٢٠٠٦، قانا مجددا أمام الصورة نفسها، وأصحاب ''الرسالة'' ذاتها. لا ملاذ من الإجرام وللهمجية الإسرائيلية: لا مقرات الأمم المتحدة ولا المنازل، لا الملاجئ ولا الطرقات، لا حرمة لسيارة إسعاف ولا للشاحنات المكشوفة. إنها الرسالة.

إنها الرسالة ذاتها التي تحمي مجرمين من الحساب والعقاب، وتبيح أجساد الأطفال لأفتك أنواع الأسلحة، تطاردهم في الملعب والملجأ وحضن الأم وزنود الأب وكتف الجد والجدة، وتصطادهم على طريق محاولة الهروب إلى الأمان، وداخل جدران ظنوها تحمي من ذنب القرنين العشرين والواحد والعشرين.

إنهم أطفال وأهلهم أبرياء، ومع ذلك ما عادوا يصدقون. فالعدو طلب منهم في العام ١٩٩٦ ترك منازلهم تحت طائلة القصف، وعندما فعلوا لاحقهم إلى مقر قوات الطوارئ الدولية في قانا وصب عليهم "عناقيد غضبه" وأمر أهالي مروحين بإخلائها ثم أحرق ٢٤ منهم في شاحنة نزوحهم، وكذلك فعل سابقا مع أهالي المنصوري في الإسعاف. التابوت – لذلك فضلوا البقاء في منازلهم. وعليها التصق لحمهم ودمهم بالجدران والألعاب والفراش.

قانا الأولى ارتكبتها حكومة شيمون بيريز صاحب مشروع "الشرق الأوسط الكبير" وقانا الثانية ارتكبتها حكومة إيهود أولمرت تحول أطفالها إلى أشلاء تحت شعار "الشرق الأوسط الجديد". وأطفال قانا لا يعرفون من هذه الكلمات إلا الشروق والجديد من الثياب والألعاب، ولكنهم وهم أطفال يرفضون الأوسط من الحلول، ولذلك تحولوا إلى أشلاء.

وقانا التي عاشت كابوس المذبحة الأولى ظهرا استفاقت على هول الثانية فجر اليوم، حيث استهدفت غارات معادية أحياءها السكنية وأدت إلى تدمير عدد من المنازل أكبرها مبنى مؤلف من ثلاث طبقات يقع على طريق قانا – حي الخريبة، يخص المواطن عباس هاشم، وكان يحتمي في داخله حوالي ستين مواطنا من عائلتي هاشم وشلهوب ظنا منهم أنه أكثر أمانا من منازلهم المكونة من طابق واحد فقط.

وهرعت إلى المكان سيارات الإسعاف ورجال الإنقاذ الذين عملوا على رفع الأنقاض وانتشال الضحايا والمصابين بعد ولكن بعد ٧ ساعات بسبب الطرق المقطعة الأوصال، على الرغم من استمرار الاعتداءات على المنطقة والإصرار على مطاردة الأبرياء حتى ولو كانوا جثثا وجرحى، **حيث استهدفت طائرات العدو سيارة إسعاف تابعة للصليب الأحمر على طريق قانا – صور وجددت غاراتها على محيط بلدتي قانا وصديقين، وواكبت طيلة فترة قبل الظهر، عمليات الإنقاذ بغارات متتالية على أطراف البلدتين ومحيط دير عامص.**

وقد وجد رجال الإنقاذ والإسعاف صعوبة في رفع الركام لانتشال الضحايا، وناشد الصليب الأحمر مده ببعض وسائل الحفر والرفع. كما ناشد مسؤول جهاز الدفاع المدني في منطقة صور، الأهالي والمؤسسات العاملة في الإنقاذ المساعدة في رفع الأنقاض وسحب الجثث والجرحى من مبنى هاشم والمنازل الأخرى.

وعرف من **شهداء عائلة هاشم: مهدي أحمد هاشم، حسن هاشم، إبراهيم هاشم، فاطمة محمد هاشم، على أحمد هاشم، محمد مهدي هاشم، إبراهيم أحمد هاشم، جعفر مهدي هاشم.**

ومن آل شلهوب عرف **الشهداء والشهيدات: لينا محمد شلهوب، نبيلة علي شلهوب، علي أحمد محمود شلهوب، تيسير محمد شلهوب، زينب علي أمين شلهوب، علي أحمد شلهوب، يحيى أحمد شلهوب،** وإضافة إلى شهداء العائلتين **استشهد: خديجة علي يونس، مريم حسن محسن وعلي زيد.**

وعرف من الجرحى: **نجوى شلهوب، زينب محمود يوسف، محمد قاسم شلهوب، محمد علي شلهوب، حسن محمد شلهوب، خديجة عبيد، هيام هاشم، هلا أحمد شلهوب، زينب شلهوب، وإيمان حسين.**

في هذا الوقت كثف الطيران الحربي الإسرائيلي غاراته على قرى منطقة صور وركزها على بلدة دير عامص القريبة من قانا للتأثير على عمليات الإنقاذ وهدد العدو من تبقى من سكان القرى بمصير مماثل إذا لم يرحلوا عنها.

وفي بلدة دير قانون النهر، لا تزال جثة المواطن زين عز الدين موجودة تحت أنقاض مترل مواطن من آل عز الدين دمر مؤخرا. ويوجد في بلدة صديقين عدد من الجثث المتفحمة في سيارات ضربها العدو على طريق العاصي كما توجد في بلدة جبال البطم، جثة في مبنى تهدم جراء القصف.

المرفق الخامس

رسالة مؤرخة ٤ آب/أغسطس ٢٠٠٦ موجهة إلى الأمين العام من القائمة بالأعمال بالنيابة للبعثة الدائمة للبنان لدى الأمم المتحدة

بالإشارة إلى رسالتي السابقة المؤرخة ٢ آب/أغسطس، ٢٠٠٦، أتشرف بأن أرفق طيه معلومات إضافية توافرت للبعثة الدائمة للبنان بشأن مجزرة قانا.

(توقيع) كارولين **زيادة**
القائمة بالأعمال

تقرير وقائعي عن مجزرة قانا

٣٠ تموز/يوليه ٢٠٠٦

في ٣٠ تموز/يوليه ٢٠٠٦، ارتكبت القوات الإسرائيلية جريمة حرب مرة أخرى في قرية قانا في جنوب لبنان. ففي الساعات الباكرة من ذلك اليوم، وبينما كان سكان قانا نائمين في أمان، كانت آلة الحرب الإسرائيلية تعد لبعضهم مصيرا حالكا مكتوبا بالدم والحزن، حيث استهدفت بقذائفها مبنى سكنيا مؤلفا من ثلاثة طوابق. وقد قتلت الهجمات الجوية الإسرائيلية ما لا يقل عن ٦٢ مدنيا، أكثر من نصفهم من الأطفال، كانوا قد وجدوا ملاذا لهم في منـزل مؤلف من ثلاثة طوابق في قرية قانا بجنوب لبنان. وهذه هي المرة الثانية التي تقاسي فيها قرية قانا هذا الكرب وتتجرع هذا الحزن خلال فترة عشر سنوات. وكانت الأولى في عام ١٩٩٦ عندما استهدفت القوات الإسرائيلية مجمعا للأمم المتحدة في قانا، وقتلت ١١٠ من المدنيين اللبنانيين. وفي تلك المرة، كان السكان المدنيون الفارون من الضربات الجوية الإسرائيلية العشوائية قد لاذوا بمجمع قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان، حيث كان ينبغي أن يكونوا آمنين، لكونهم في حماية قوة لحفظ السلام تابعة للأمم المتحدة.

وفي ٣٠ تموز/يوليه، قصف سلاح الطيران الإسرائيلي مبنى مؤلفا من ثلاثة طوابق في قرية قانا كانت تحتمي فيه عائلتان كبيرتان هما عائلة شلهوب وعائلة هاشم. ووفقا لما أفاد به عمدة قانا فإن هؤلاء المدنيين لاذوا بذلك المبنى لأن به طابقا سفليا متينا، بعد أن عجزوا عن الفرار من المنطقة لأن الطرق كانت مدمرة والهجمات الإسرائيلية متواصلة.

وقد أصابت القذيفة الأولى المبنى في حوالي الساعة ١/٠٠، وأصابته القذيفة الثانية بعد أقل من ١٠ دقائق وأدت إلى انهيار المبنى في الحال. ووفقا لما أفاد به الجيش اللبناني، قُتل ٦٢ مدنيا على الأقل، من بينهم ٤٠ طفلا، سحقا تحت الأنقاض عندما تهدم عليهم المنـزل. ومن بين الموتى ١٥ طفلا من المتخلفين عقليا أو المعاقين جسديا.

وورد في صحيفة نيويورك تايمز ما يلي:

> ”لقد نجا ثمانية أشخاص على الأقل ممن كانوا في المنـزل، وحكوا عن تلك الليلة الطويلة المرعبة. فقد بقي بعضهم مدفونا تحت الأنقاض حتى الصباح. وخرج آخرون زحفا من بين الأنقاض. وجلست السيدة شلهوب تحت شجرة ومعها محمد شلهوب، دون كرسيه المتحرك، وثلاثة آخرون، يستمعون إلى أزيز الطائرات المحلقة فوق رؤوسهم في الظلام.

وسقطت القذيفة الأولى حوالي الساعة ١/٠٠، فقذفت بمحمد شلهوب، وهو قريب يستخدم كرسيا متحركا، إلى مدخل مفتوح. وكان أطفاله الخمسة، الذين تتراوح أعمارهم من ١٢ سنة إلى سنتين، ما زالوا داخل المترل، وكذلك زوجته وأمه وابن أخت له في العاشرة من العمر. وقد حاول أن يصل إليهم، ولكن ما هي إلا دقائق حتى سقطت قذيفة أخرى. وفي الصباح وصل عمال الإنقاذ، وكان جميع أقاربه الثمانية قد ماتوا.

وقال السيد شلهوب الذي يبلغ من العمر ٣٨ عاما، وهو ينظر أمامه نظرات خاوية من على سرير مستشفي في صور ''شعرت بدوار في رأسي، وكأن الأرض تعلو وأنا أغوص في الأرض''.

وقالت السيدة شلهوب ''كان فمي مليئا بالرمال''. وقالت إن الأطباء أخبروا أسرها أن الذين ماتوا توفوا مختنقين ومسحوقين تحت الأنقاض (نيويورك تايمز، ٣١ تموز/يوليه ٢٠٠٦).

و لم تتمكن أفرقة الإنقاذ، بما فيها الصليب الأحمر والدفاع المدني اللبناني، من الوصول إلى القرية حتى الساعة ٩/٠٠ بسبب استمرار القصف الإسرائيلي الكثيف للمنطقة، وبدرجة أهم، بسبب أن سلاح الطيران الإسرائيلي استهدف سيارات الإسعاف التابعة للصليب الأحمر التي أُرسلت على الفور إلى قانا للمساعدة في إنقاذ الجرحى. و لم يتبين من الجثث التي انتُشلت أنه كان هناك أي محاربين بين المدنيين، و لم يعثر أفراد الإنقاذ على أي أسلحة في المبنى الذي تعرض للقصف.

وفضلا عن ذلك، لم تقدم القوات الإسرائيلية دليلا ماديا واحدا يثبت وجود أحد من حزب الله وقت الهجوم داخل المبنى المضروب أو حوله. وقد أفاد أفراد الإنقاذ بأن الهجوم الصاروخي الإسرائيلي أدى إلى انتشار غاز كريه الرائحة، مما أوجد شبهة مؤداها أن القذائف التي استخدمت هي من القذائف المحظورة دوليا. ووفقا لما أفاد به خبير عسكري، كانت القذائف المستخدمة في قانا من التي يزن كل منها ١ ٠٠٠ كيلوغرام ويمكن أن تكون مسلحة برأس من اليورانيوم المنضّب (قناة العربية).

وتطلق المادة ٨ (٢) (ب) '١' من نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية صفة جريمة الحرب على أي فعل مؤداه ما يلي:

''تعمّد توجيه هجمات ضد السكان المدنيين بصفتهم هذه أو ضد أفراد مدنيين لا يشاركون مباشرة في الأعمال القتالية''.

كذلك تعتبر المادة ٨ (٢) (ب) '٢' من ذلك النظام الأساسي من جرائم الحرب أي فعل مؤداه ما يلي:

"تعمد توجيه هجمات ضد مواقع مدنية، أي المواقع التي لا تشكل أهدافا عسكرية".

وفي قانا هاجمت القوات الإسرائيلية عمدا السكان المدنيين المحتمين في منطقة سكنية صرفة. وهذا يشكل، دون أي شك جريمة حرب ارتكبت ضد سكان مدنيين لم يشاركوا مباشرة في الأعمال القتالية.

ويفرق القانون الإنساني الدولي بين الأعيان المدنية والعسكرية. فالواقع أن المادة ٥٢ (١) من البروتوكول الإضافي الأول لعام ١٩٧٧، الملحق باتفاقية جنيف، تنص على ما يلي:

"... الأعيان المدنية هي كافة الأعيان التي ليست أهدافا عسكرية..."

وتعرِّف المادة ٥٢ (٢) الأهداف العسكرية بأنها:

"... تنحصر في الأعيان التي تسهم مساهمة فعالة في العمل العسكري سواء كان ذلك بطبيعتها أم بموقعها أم بغايتها أم باستخدامها، والتي يحقق تدميرها التام أو الجزئي أو الاستيلاء عليها أو تعطيلها في الظروف السائدة حينذاك ميزة عسكرية أكيدة".

فأي عين لا تستوفي هذه المعايير تعتبر عينا مدنية. وفي حالة وجود شك فيما إن كان هدف ما يستخدم لأغراض عسكرية، فإن المادة ٥٢ (٣) واضحة جدا في هذا الصدد حيث تنص على أنه:

"إذا ثار الشك حول ما إن كانت عين ما تكرس عادة لأغراض مدنية مثل مكان للعبادة أو منزل أو مسكن آخر أو مدرسة إنما تستخدم في تقديم مساهمة فعالة للعمل العسكري، فإنه يفترض أنها لا تستخدم كذلك".

وقد دفعت إسرائيل بأن قواتها العسكرية أصدرت من قبل إنذارا لسكان قرية قانا موضحة أنه ينبغي للمدنيين أن يغادروا تلك القرية، معتبرة بذلك أن جميع من يقررون البقاء منتمون إلى حزب الله. وهذا، في ذاته، يشكل انتهاكا صارخا للقانون الدولي، ولا سيما في ضوء ما تعنيه المادة ٥١ (٢) من البروتوكول الإضافي الأول لعام ١٩٧٧، الملحق باتفاقية جنيف، التي تنص على ما يلي:

''لا يجوز أن يكون السكان المدنيون بوصفهم هذا وكذا الأشخاص المدنيون محلا للهجوم. وتُحظر أعمال العنف أو التهديد به، الرامية أساسا إلى بث الذعر بين السكان المدنيين''.

كذلك حاولت السلطات الإسرائيلية تبرير فعلتها القائلة بادعاء وجود مقاتلين بين السكان المدنيين. وهذه حجة واهية الأساس، حيث أن أيا من الجثث المنتشلة لا يبين أنه كان يوجد أي مقاتلين بين السكان المدنيين. وهذه الذريعة ذاها تمثل أيضا انتهاكا صارخا للقانون الإنساني الدولي حيث أن المادة ٥٠ (٣) من البروتوكول الإضافي الأول لعام ١٩٧٧، الملحق باتفاقية جنيف، تنص نصا قاطعا على أنه:

''لا يجرِّد السكان المدنيين من صفتهم المدنية وجود أفراد بينهم لا يسري ع ليهم تعريف المدنيين''.

وآخر ذريعة تستخدمها السلطات الإسرائيلية للتغطية على المجزرة التي اقترفتها هي أن مقابلي حزب الله أطلقوا صواريخ كثيرة من القرية ومشارفها صوب إسرائيل. وهذه الحجة تمثل هي الأخرى انتهاكا صارخا للقانون الإنساني الدولي، ولا سيما عندما ينظر فيها في ضوء المواد التالية:

- المادة ٥١ (٥) (ب):

''تحظر الهجمات العشوائية. ويُعتبر هجمات عشوائية ما يلي:

٥ (ب) الهجوم الذي يمكن أن يتوقع منه أن يسبب خسارة في أرواح المدنيين أو إصابة بهم أو أضرارا بالأعيان المدنية أو أن يحدث مزيجا من هذه الخسائر والأضرار، على نحو يفرط في تجاوز ما ينتظر أن يسفر عنه ذلك الهجوم من ميزة عسكرية ملموسة ومباشرة''.

- المادة ٥١ (٨):

''لا يُعفي أي خرق لهذه المحظورات أطراف التراع من التزاماهم القانونية حيال السكان المدنيين والأشخاص المدنيين، بما في ذلك الالتزام باتخاذ الإجراءات الوقائية المنصوص عليها في المادة ٥٧''.

وتشمل هذه الإجراءات الإحجام عن شن الهجوم، بل وإلغاء الهجوم الذي يكون قيد التنفيذ، إذا كان يُتوقع لهذا الهجوم أن يحدث خسارة في أرواح المدنيين لا تتناسب مع ما يحققه مكاسب.

وختاما فإنه بناء على القانون الإنساني الدولي، يقع على عاتق القوات الإسرائيلية التزام مستمر بأن تميز في جميع الأوقات بين المدنيين والأعيان المدنية من ناحية والأعيان العسكرية من الناحية الأخرى. وإصدار إنذار إلى السكان المدنيين لا يعفي القوات الإسرائيلية من التزامها بمقتضى قواعد ومبادئ القانون الإنساني الدولي. وينبغي للقوات الإسرائيلية أن تتقيد على النحو الواجب، في جميع الظروف، بمبدأي التمييز والتناسب.

الجمهورية اللبنانية

وزارة الخارجية والمغتربين

رقم: ٥/٣٧٤٠

منذ ١٢ تموز/يوليه ولبنان هدف لعدوان ضار ومفرط بمعايير القانون الدولي وباعتراف المجتمع الدولي وكذلك مجلس الأمن.

ووفقا لبيانات اللجنة العليا للإغاثة، بلغت آخر حصيلة للخسائر البشرية ٨٦٣ قتيلا و ٢٨٠ ٣ جريحا، و ٧٦٠ ٩١٣ مشردا من بينهم عدد كبير بلا مأوى بعد أن سوّيت المباني والمنازل بالأرض.

ويود لبنان أن يضع مجزرة قانا في موقعها بين جرائم الحرب الأخرى التي ارتكبتها إسرائيل ولا تزال ترتكبها عن عمد في لبنان، وأن يعرض بعد ذلك بيانا بالوقائع المحيطة بهذه المجزرة.

أولا - الاعتداءات الإسرائيلية من حيث أنها نمط منهجي لجرائم الحرب

تنتهك إسرائيل بصفة منهجية القانون الإنساني الدولي فيما ترتكب من اعتداءات عسكرية على لبنان.

- سعت إسرائيل عمدا إلى تدمير الهياكل الأساسية باستهداف مطار بيروت والموانئ والجسور اللبنانية في الجنوب وفي الشمال منتهكة بذلك مبادئ القانون الإنساني الدولي. وقد قدّرت الأضرار في ٢٢ تموز/يوليه بنحو بليوني دولار من دولارات الولايات المتحدة.
- تفرض إسرائيل حصارا بحريا وجويا على لبنان بالإضافة إلى منع بعثات الإغاثة من الذهاب إلى جنوب لبنان أو وادي البقاع، منتهكة بذلك مبدأ عدم مشروعية استخدام تجويع المدنيين عمدا كأسلوب من أساليب الحرب بحرمانهم من المواد التي لا غنى عنها لبقائهم، ومن ذلك إعاقة إمدادات الإغاثة عمدا.
- تستهدف إسرائيل بشكل متكرر قوافل أو سيارات الإغاثة. وقد وجهت هجمات عن عمد إلى العاملين في تقديم المساعدة الإنسانية أو في بعثات لحفظ السلام تحت رعاية الأمم المتحدة (**قتل أربعة من مراقبي الأمم المتحدة في ٢٥ تموز/يوليه**) أو إلى المنشآت أو المواد أو الوحدات أو المركبات المستخدمة في ذلك.

- تنتهج إسرائيل منذ بدء هذا العدوان سياسة متعمدة مؤداها مهاجمة المدنيين سواء أكانوا في المخابئ أو لائذين بالفرار أو جرحى. وقد أفيد بأن القوات الإسرائيلي هاجمت سيارات الإسعاف وأفراد الإنقاذ بينما كانوا يحاولون الوصول إلى ضحايا عمليات القصف، بالإضافة إلى استهداف مبنى الدفاع المدني في صور.ط

- ووفقا لما أفادت به منظمة رصد حقوق الإنسان نُقل عن وزير العدل الإسرائيلي، حاييم رامون، قوله ''إن جميع من يوجدون حاليا في جنوب لبنان إرهابيون على صلة بشكل ما بحزب الله''، معطيا بذلك لإسرائيل ذريعة للهجوم على أي مدني يبقى في أي منطقة تعتبرها إسرائيل منطقة حرب.

- ومرة بعد أخرى هاجمت إسرائيل منازل المدنيين ومركبات المدنيين الذين كانوا يحاولون الفرار من منطقة الحدود الجنوبية المحاصرة، فقتلت أُسرا بكاملها دون وجود أي هدف عسكري منظور في المكان، منتهكة بذلك على نحو مطرد القاعدة العرفية الأساسية بشأن حماية المدنيين (التي كثيرا ما يشار إليها باسم مبدأ التمييز بين السكان المدنيين والمحاربين).

وفيما يلي أمثلة للهجمات التي شُنت على المنازل واستهدفت مدنيين معظمهم من الأطفال:

- قتل ثلاثة عشر مدنيا في الدوير، ١٣ تموز/يوليه
- قتل تسعة مدنيين في بافليه، ١٣ تموز/يوليه
- قتل اثني عشر مدنيا في زبقين، ١٣ تموز/يوليه

وبينما نكتب هذا التقرير، لا يزال يوجد ضحايا أبرياء تحت الأنقاض في صريفا (يقدر العدد حتى الآن بأربعين مدنيا) بعد أن استحال الوصول إليهم بسبب الحظر الإسرائيلي للمرور.

ومن الأمثلة المفجعة للهجمات التي تستهدف المدنيين الفارين قتل واحد وعشرين مدنيا أثناء فرارهم من مروحين في ١٥ تموز/يوليه بعد الإنذار الإسرائيلي بإخلائها.

وكل ما ذكر أعلاه يشكل جرائم حرب طبقا للقانون الدولي.

وتبرز قانا في هذا السياق بوصفها أبشع جريمة حرب ارتكبتها إسرائيل في إطار سياستها المتعمدة لاستهداف المدنيين.

ثانيا – مجزرة قانا

في ساعة مبكرة من صباح يوم ٣٠ تموز/يوليه ٢٠٠٦، وتحت وطأة الغارات الجوية المكثفة التي استهدفت قرية قانا في جنوب لبنان، انهار مبنى مؤلف من طابقين وبه مستودع، وذلك نتيجة إصابته بقذيفة مباشرة وانفجار قذيفة أخرى على مقربة شديدة من المبنى.

وقد انتُشلت من تحت الأنقاض جثث ثمانية وعشرين شخصا (من بينهم ١٤ طفلا) قُتلوا في هذا الاعتداء الإجرامي. ونحن نرجح وجود جثث لم يعثر عليها بعد تحت الأنقاض.

وبلغ عدد الجرحى جراء هذا الهجوم ١٦ جريحا.

وكان حوالي ٤٢ شخصا قد لاذوا بهذا المبنى ظنا منهم أنه أكثر أمنا من المباني الأخرى في المنطقة، وفقا لما أفاد به المراسلون الصحفيون.

و لم يتمكن أفراد الإنقاذ والصحافة الذين هرعوا إلى المساعدة من التقدم بسهولة في بادئ الأمر بسبب استمرار الغارات الجوية ولأن جميع الطرق المؤدية إلى القرية قد دُمرت.

وفي تحقيق أجرته السلطات العسكرية اللبنانية، لم يظهر ما يدل على أن أي صواريخ قد أطلقت من جانب المبنى.

وكثيرا ما تحلق طائرات استطلاع إسرائيلية بلا طيار فوق هذه القرية، ولا بد بالتالي من أن القوات الإسرائيلية كانت على علم بوجود المدنيين.

ووفقا لما صرحت به ساره لي هويتسون، مديرة شعبة الشرق الأوسط وجنوب أفريقيا بمنظمة رصد حقوق الإنسان، فإن ”حالات القتل التي شهدتها قانا هي النتيجة المتوقعة لحملة القصف العشوائي الذي تمارسه إسرائيل في لبنان“.

وتشكل المجزرة التي وقعت في قانا جريمة حرب لأن القانون الدولي يقضي بأن تعمّد توجيه الهجمات ضد السكان المدنيين أو ضد فرادى المدنيين غير المشاركين مشاركة مباشرة في الأعمال القتالية يعد من جرائم الحرب.

وإن مهاجمة المدن أو القرى أو المساكن أو المباني غير المحمية التي لا تشكل أهدافا عسكرية أو قصفها بأي وسيلة كانت، مع العلم بأن هذا الهجوم سيسفر عن خسائر تبعية في الأرواح أو إصابات للمدنيين أو إلحاق أضرار بالأعيان المدنية أو إلحاق ضرر شديد واسع النطاق وطويل الأمد بالبيئة الطبيعية مما يكون إفراطه واضحا بالنسبة إلى مجمل الميزات العسكرية المتوقعة الملموسة والمباشرة، يشكلان جريمة حرب.

والتدمير الواسع النطاق للممتلكات والاستيلاء عليها اللذان لا تبررهما ضرورة عسكرية ويُرتكبان على نحو غاشم وغير مشروع يشكلان جريمة حرب.

وإصدار إنذارات للسكان المدنيين بأن يغادروا المنطقة لا يبيح لإسرائيل الادعاء بإمكان إعفائها من مسؤولياتها بمقتضى القانون الإنساني الدولي.

وبناء على ذلك، ينبغي اعتبار إسرائيل مسؤولة عن جرائم الحرب هذه.

بيروت، ٤ آب/أغسطس ٢٠٠٦

المرفقات

- ٢ قرص DVD (وزارة الإعلام، New TV)
- ١ قرص DVD مسجل عليه صور فوتوغرافية
- تقرير من ضابط الاتصال العسكري
- تقرير من قوى الأمن الداخلي
- تقرير من الصليب الأحمر اللبناني
- قائمة الضحايا بناء على القائمة المقدمة من مستشفى صور



يشير السهم أعلاه إلى البقعة التي يقع عليها المترل حيث حصلت مجزرة قانا.

- أظهرت وسائل الإعلام نقلا عن التلفزيون الإسرائيلي صورة للبقعة التي ادعى الجيش الإسرائيلي أنه انطلقت منها الصواريخ مغايرة للصورة أعلاه على الشكل التالي:

  ١ – بقعة منبسطة أكثر ولا تحيط بها الأودية.

  ٢ – بقعة يقع عليها منازل بكثافة أكبر.

- يظهر في الصورة أعلاه استحالة وصول راجمة صواريخ إلى البقعة المستهدفة نظرا لصعوبة وضيق المسلك.
- يضاف إلى ذلك عدم إمكانية الرمي من البقعة المشار إليها كون واجهتها إلى الغرب واتجاه الرمي يفترض أن يكون في حال حصوله منها جنوبا

مكان مجزرة قانا/الخريبة



رقم: ١٩٢٨/م م التاريخ: ٢ آب/أغسطس ٢٠٠٦

الموضوع: مجزرة قوات العدو الإسرائيلي في قانا

١ - الساعة ١/٣٠ من يوم ٣٠ تموز/يوليه ٢٠٠٦ أغار الطيران الحربي الإسرائيلي على مبنى مؤلف من طابقين ويوجد تحته مستودع في بلدة قانا، حيث كان يتواجد العديد من المواطنين هربا من القصف الإسرائيلي الذي لم يتوقف على البلدة المذكورة.

٢ - تم استهداف المبنى المذكور بصاروخ طائرة حربية معادية سقط على سطح المبنى، فهوى على المستودع كما أصاب صاروخ آخر نقطة قريبة جدا من المبنى المستهدف.

٣ - حوالي الساعة السابعة من التاريخ المذكور، توجهت عناصر من الدفاع المدني والصليب الأحمر ودورية من الجيش اللبناني إلى بلدة قانا للمساهمة في عملية إنقاذ وإسعاف المواطنين، حيث لم تتمكن تلك العناصر من الوصول إلى المكان المدمر بسبب التحليق المكثف للمروحيات والطائرات الحربية المعادية فوق المكان المستهدف.

٤ - عند الساعة التاسعة، بدأت عمليات الإنقاذ بعد إجراء اتصالات من قبل ضباط الارتباط اللبنانين مع قوات الطوارئ الدولية بشخص المقدم كاستينيولي، حيث تمكنت تلك العناصر المباشرة بعمليات الإنقاذ.

٥ - إن المبنى المستهدف يقع على كتف وادٍ.

٦ - لم يُطلق أي صاروخ من قانا أو من أي مكان قريب من المكان المستهدف (وفقا للمعلومات المتوفرة).

٧ - تدخلت مجموعة الإسعاف التابعة لقوات الطوارئ الدولية حوالي الساعة ١٤/٠٠.

٨ - نقلا عن الإعلام الإسرائيلي، أعلن رئيس أركان سلاح الجو العميد أمير ايشيل محاولا تشويش الصورة الواضحة، ''أنه يحتمل أن يكون في البيت مخزون لمواد من نوع ما أتت في نهاية الأمر إلى الانفجار''، بل أن الجيش أشاع تقديرا بأن ''مواد متفجرة كانت داخل المبنى انفجرت بعد ٧ ساعات من الهجوم وأدت إلى انهياره''.

٩ - كشفت صحيفة ''هآرتس'' بتاريخ ٢ آب/أغسطس ٢٠٠٦ أ، شكوكا ثارت حول ''الحقائق التي تم تقديمها للصحافة من قبل الجيش الإسرائيلي'' فيما يتعلق بقصف المبنى في قانا. حيث اتضح وفقا للصحيفة المذكورة أنه لم يتم العثور على أية

آثـار لمنـصات إطـلاق صـواريخ في محـيط أو داخـل المبنى الـذي اسـتهدفته الطـائرات الإسـرائيلية. وأضـافت أن الجـيش الإسـرائيلي لم يكـن يملـك معلومـات حـول وجـود عناصـر حـزب الله في المكـان. وتنفـي هـذه المعلومـات مـا كـان قـد ادعـاه الجـيش الإسرائيلي وعرضه على وسائل الإعلام من صور قال فيها إنه ضبط شاحنة تطلق الصواريخ تدخل إلى المبنى الذي احتمى به الأطفال مع ذويهم في قانا.

١٠ - عقب المجزرة التي ارتكبت في قانا صرح ناطق باسم الجيش الإسرائيلي أن حزب الله أطلق قذائف مورتار من قرب المترل الذي قصفه الجيش الإسرائيلي.

١١ - في تصريح آخر ادعى قائد سلاح الجو أن صاروخا قد أطلق من مكان قريب جدا للمترل الذي تعرض للقصف الذي نتجت عنه مجزرة في قانا.

١٢ - بتاريخ ٣ آب/أغسطس ٢٠٠٦ صرح متحدث عسكري إسرائيلي على الموقع الإلكتروني لصحيفة هآرتس ”أنه خلال التحقيقات التي أجراها الجيش الإسرائيلي في اليومين الماضيين (هدنة ٤٨ ساعة) لم يظهر على ما يبدو وجود منصات صواريخ قرب المترل الذي استُهدف في قانا وجدد المتحدث أسفه لسقوط مدنيين في قانا، وقال مجددا إنهم ضحايا حزب الله وإنهم لم يمتثلوا لأوامر جيش الدفاع بمغادرة البلدة“.

١٣ - إحداثيات المبنى المستهدف: قطوع: ١٠٨٦٤٠ - نظيم: ١٤٢٩٠٠.

للتفضل بالاطلاع.

المرسل إليهم:

معالي وزير الخارجية والمغتربين

المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي

المدير العام

تقرير اللواء المدير العام لقوى الأمن الداخلي

حول المجزرة التي ارتكبها العدو الصهيوني في بلدة قانا

في الساعة ١/٣٠ من يوم ٣٠ تموز/يوليه ٢٠٠٦، أغار الطيران الحربي للعدو الإسرائيلي بشكل متتالٍ على بلدة قانا في محلة الخريبة وقد استهدف في غارتين مبنى مؤلفا من ثلاث طبقات وفي أسفله ملجأ بداخله حوالي ٦٢ شخصا من المدنيين حيث نتج عن الغارتين إصابة معظمهم ما بين شهيد وجريح. وقد تضاربت المعلومات الأولية حول عدد القتلى والجرحى.

وبتاريخ ١ آب/أغسطس ٢٠٠٦ استقرت الحصيلة النهائية لأعداد الشهداء والجرحى على ٢٧ شهيدا (بينهم ١٦ طفلا) و ١٦ جريحا (بينهم ٣ أطفال) و ٧ أشخاص مفقودين.

ربطا:

- جدولان بعدد وأسماء الشهداء والجرحى الذين سقطوا في مجزرة قانا

الصليب الأحمر اللبناني

بيروت، ٣ آب/أغسطس ٢٠٠٦

لمن يهمه الأمر

وفقا لتقرير داخلي صادر عن مدير فرق الإسعاف الأولي في الصليب الأحمر اللبناني بتاريخ ٣١ تموز/يوليه ٢٠٠٦، رقم: م ق - ٠٦/٧/١٨٢، حول موضوع القصف الذي تعرض له مبنى في منطقة قانا، ومشاهدات بعض المسعفين المشاركين، نورد بأنه عند الساعة السابعة من صباح ٣٠ تموز/يوليه ٢٠٠٦ وبعد القصف المدفعي الذي تعرضت له منطقة قانا، وردت اتصالات ونداءات عن وجود جرحى وقتلى تحت ركام المبنى المقصوف، فتحركت سيارات الإسعاف على الفور، وخلال هذا التحرك تعرضت المنطقة مجددا للقصف ولأكثر من مرة، مما اضطر سيارات الإسعاف إلى التوقف عن السير لحين انتهاء القصف، ثم عاودت السير وحاولت الدخول إلى موقع المبنى من عدة مداخل لكن لم تفلح بسبب كثافة الركام الذي أعاق تقدم السيارات، وكثافة نيران القصف، مع التأكيد على أنه تم الاتصال باللجنة الدولية للصليب الأحمر للقيام بالترتيبات والاتصالات لتسهيل عملية الإنقاذ دون جدوى، ولكن السيارات أكملت تقدمها فاتخذت لها موقعا يبعد حوالي ٦٠٠ متر عن المبنى المقصوف، وذهب المسعفون سيرا على الأقدام وتمت الاستعانة ببعض الأهالي في بادئ الأمر في محاولة لسحب من يمكن إنقاذه من الجرحى إلى موقع ركن السيارات، وعند الساعة الثامنة صباحا وبعد تأمين الحماية من اللجنة الدولية، تمكنت سيارات الإسعاف التابعة للصليب الأحمر اللبناني من الوصول إلى المكان وعملت على إخلاء وإسعاف ٨ جرحى، ونقل ١٥ شهيدا (٥ منهم أطفال)، واستمرت العملية حتى الساعة السابعة مساء، وقت مغادرة سيارات الصليب الأحمر اللبناني.

(توقيع) غالب **الأيوبي**
رئيس العلاقات العامة والإعلام

الجمهورية اللبنانية

وزارة الخارجية والمغتربين

فيما يلي القائمة المستمدة من سجلات مستشفى صور لأسماء الضحايا الذين تأكد مقتلهم:

الرقم المسلسل	الاسم	السن	النوع
١	علي أحمد هاشم	٣ سنوات	ذكر
٢	عباس أحمد هاشم	٩ أشهر	ذكر
٣	زهراء محمد قاسم شلهوب	سنتان	أنثى
٤	ابراهيم أحمد هاشم	٧ سنوات	ذكر
٥	فاطمة محمد هاشم	٤ سنوات	أنثى
٦	زينب محمد علي أمين شلهوب	٦ سنوات	أنثى
٧	رقية محمود هاشم	٧ سنوات	أنثى
٨	قاسم محمد شلهوب	٧ سنوات	ذكر
٩	يحيى محمد قاسم شلهوب	٩ سنوات	ذكر
١٠	يوسف أحمد محمود شلهوب	٦ سنوات	ذكر
١١	قاسم سميح شلهوب	٩ سنوات	ذكر
١٢	علي محمد قاسم شلهوب	١٠ سنوات	ذكر
١٣	جعفر محمود هاشم	١٠ سنوات	ذكر
١٤	حسين أحمد هاشم	١٢ سنة	ذكر
١٥	علي أحمد محمود شلهوب	١٧ سنة	ذكر
١٦	حوراء محمد قاسم شلهوب	١٢ سنة	أنثى
١٧	عُلا أحمد محمود شلهوب	٢٥ سنة	أنثى
١٨	خديجة علي يونس	٣١ سنة	أنثى
١٩	مريم حسن محسن	٣٠ سنة	أنثى
٢٠	تيسير علي شلهوب	٣٩ سنة	ذكر
٢١	لينا محمد محمود شلهوب	٣٠ سنة	أنثى
٢٢	نبيلة علي أمين شلهوب	٤٠ سنة	أنثى
٢٣	عطاف الزبد زوجة أحمد شلهوب	٤٥ سنة	أنثى
٢٤	أحمد محمود شلهوب	٥٥ سنة	ذكر
٢٥	ابراهيم هاشم	٦٥ سنة	ذكر
٢٦	مهدي محمود هاشم	٦٨ سنة	ذكر
٢٧	حسنة هاشم	٧٥ سنة	أنثى

جدول بأسماء وأعداد شهداء مجزرة قانا

متسلسل	شهداء مجزرة قانا	العمر
١	حسنة هاشم	٧٥ سنة
٢	حوراء محمد قاسم شلهوب	١٢ سنة
٣	زهراء محمد قاسم شلهوب	سنتان
٤	لينا محمد محمود شلهوب	٣٠ سنة
٥	نبيلة علي أمين شلهوب	٤٠ سنة
٦	علا أحمد محمود شلهوب	٢٥ سنة
٧	خديجة علي يونس	٣١ سنة
٨	زينب محمد علي أمين شلهوب	٦ سنوات
٩	فاطمة محمد هاشم	٤ سنوات
١٠	مريم حسن محسن	٣٠ سنة
١١	عطاف الزبد	٤٥ سنة
١٢	رقية محمد هاشم	٧ سنوات
١٣	أحمد محمود شلهوب	٥٥ سنة
١٤	ابراهيم هاشم	٦٥ سنة
١٥	علي أحمد هاشم	٣ سنوات
١٦	عباس محمود هاشم	٩ أشهر
١٧	مهدي محمود هاشم	٦٨ سنة
١٨	ابراهيم أحمد هاشم	٧ سنوات
١٩	جعفر محمود هاشم	١٠ سنوات
٢٠	تيسير علي شلهوب	٣٩ سنة
٢١	علي أحمد محمود شلهوب	١٧ سنة
٢٢	يحيى محمد قاسم شلهوب	٩ سنوات
٢٣	علي محمد قاسم شلهوب	١٠ سنوات
٢٤	يوسف أحمد محمود شلهوب	٦ سنوات
٢٥	قاسم سميح شلهوب	٩ سنوات
٢٦	حسين أحمد هاشم	١٢ سنة
٢٧	قاسم محمد شلهوب	٧ سنوات

جدول بأسماء وأعداد جرحى مجزرة قانا

متسلسل	جرحى مجزرة قانا	العمر
١	نور الهدى محمد الهاشم	١٣ سنة
٢	نجوى علي شلهوب	٣٥ سنة
٣	رباب محمود يوسف	٤١ سنة
٤	نور محمد الهاشم	١٣ سنة
٥	هيام ابراهيم هاشم	٣١ سنة
٦	هلا أحمد شلهوب	٢٦ سنة
٧	إيمان حسين دمشق	١٩ سنة
٨	زينب أحمد شلهوب	٢٢ سنة
٩	فاطمة كمال كمال	--
١٠	محمد شلهوب	٣٥ سنة
١١	أحمد ابراهيم هاشم	٤٢ سنة
١٢	محمد علي شلهوب	٤١ سنة
١٣	حسن محمد شلهوب	٤ سنوات
١٤	محمد قاسم شلهوب	٣٧ سنة
١٥	علي موسى هاشم	٢٣ سنة
١٦	جواد علي هاشم	٣٤ سنة